« الوجه » العسكري قد سيطر على مجرى السياسة الاميركية . ويشهد على ذلك عدد التدخلات العسكرية الاميركية والتهديدات باستعمال القوة في هذه الفترة (تدخل عسكري كل ثمانية عشر شهرا في العالم الثالث و٢١٥ تهديدا باستعمال القوة) (١٣) .

وبينما تتشابه هذه الفترة مع الفترة الاولى التي شهدت توسع وتدخل الولايات المتحدة في أميركا اللاتينية ، فإنها تختلف عنها باستخدام الولايات المتحدة القوة العسكرية على الصعيد العالمي .

وقد بررت المؤسسة الحاكمة التدخل على نطاق واسع باسم « الواقعية » (Realism) التي كانت تعني استخدام القوة بشكل محدود ، وباسم تفوّق « الاخلاق الغربية » (Western Morality) . وكانت تعتبر معظم التدخلات العسكرية تدخلات دفاعية بهدف مواجهة الخطر الشيوعي . وشمل هذا التدخل « الواقعي » ، بالإضافة الى تدخلات عسكرية مباشرة ، تدخلات خفية في شؤون العالم الثالث من خلال أجهزة المخابرات الاميركية ، كما كان الحال في ايران وغواتيمالا (١٤) .

وكانت النخبة السياسية في تلك الفترة تؤمن بقدرتها على ضبط القوة العسكرية ، ولكن أثبتت التدخلات العسكرية الاميركية ، خاصة في فيتنام ، ان للقوة العسكرية منطقها الخاص ؛ وقد عبر عن ذلك أحد موظفي وزارة الدفاع عندما سئل عن امكانية الحد من التدخل الاميركي في فيتنام قائلاً : « إنه من غير الممكن الإنزلاق في برميل على شلالات نياغارا وبشكل محدود » (١٥) .

وانتهت هذه الفترة ، التي اشتد خلالها النشاط العسكري الاميركي والتي شهدت في اوائلها تطورا وازدهارا اقتصاديين ، مع انتهاء الحرب الفيتنامية والهزيمة التي واجهتها الولايات المتحدة في هذه الحرب في أوائل السبعينات .

د ـ **المرحلة الرابعة** : وقد بدأت مع الهزيمة الاميركية في فيتنام كما شهدت بداية ازمة اقتصادية حادة تواجه الإقتصاد الاميركي . وامتنعت الولايات المتحدة خلالها عن استخدام القوة العسكرية ، ونشهد نهاية هذه الفترة في الوقت الحاضر ، خصوصاً مع نجاح الثورة الإيرانية . وسنحاول ، فيما يلي ، دراسة العوامل التي حددت طبيعة هذه الفترة ثم العوامل التي أدت الى انتهائها .

١ ـ من الهزيمة الفيتنامية الى الثورة الإيرانية

منذ هزيمتها في الحرب الفيتنامية ، بدأت الولايات المتحدة تعاني مما يسميه المحللون السياسيون « عقدة الفيتنام » ، وتمثلت هذه العقدة في وجود عدة عوائق أمام قدرة الولايات المتحدة على خوض حروب في الخارج ، ونتجت بشكل أساسي عن عدم استعداد الشعب الاميركي للموافقة على خوض حروب أو تدخلات عسكرية في العالم الثالث على نمط الحرب الفيتنامية . وكانت هذه العقدة ، في رأي المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة ، تمثل احدى العوائق الاساسية أمام الهيمنة الاميركية على العالم (١٦) .

وقد تجسدت هذه العقدة ، على الصعيد النفسي ، في رفض الشعب الاميركي وتخوفه من